

يحبهم الله

الحمد لله ذاكر من ذكره، يتولى الصالحين، ويثيب الذاكرين، ويزيد من شكره، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، فما خاب من ذكره، وما انقطع من شكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ سيد الذاكرين، وقدوة الشاكرين، صلى الله عليه وسلم وبارك على آله وصحبه الأتقياء البررة.

أما بعد: عنوان هذه الخطبة: **عباد يحبهم الله**، فهذا باب جليل نافع، وفيه خصال تهمنا أجمعين، فأحضروا قلوبكم معي، وفقكم الله إلى كل خير، ثم لنجتهد في تطبيقها في حياتنا.

عباد الله: كلنا نحب الله، كلنا نمجد الله، كلنا نبجل ونعظم الله، كلنا نتمتع بنعمة الله، كلنا نستهلك رزق الله، كلنا نعرف فضل الله.

فاللهم لك الحمد والمنة والفضل على نعمك وعطاياك. اللهم لك الحمد على ما أنعمت علينا به في قديم أو حديث أو سر أو علانية، ولك الحمد على مننك العظيمة وآلائك الجسيمة.

ولكن ليس هذا هو الشأن لأن الله يحبه المؤمن والكافر والبر والفاجر.
ولكن الشأن أن يحبك الله، فإن الله إذا أحبك فأبشر برضوان الله ورحمته،
وإذا أحبك الله فلا عليك من محبة وبغض غيره، وإذا أحبك الله نادى
جبريل عليه السلام إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبك جبريل عليه السلام ثم
ينادي جبريل في السماوات السبع إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبك
أهل السماوات جميعاً ثم يوضع لك القبول في الأرض.

وهنا لنسأل أنفسنا كيف يحبنا الله كل منا يقول أنا أريد أن يحبني الله، وأنا
أريد الله أن يرضى عني فما أصنع.

فالجواب: يا عبد الله إذا أردت أن يحبك الله فكن من المحسنين، وإذا
أردت أن تكون من المحسنين فعليك بالتصدق والتبرع والإنفاق في سبيل
الله حتى تكون محسناً، فيحبك الله.

قال تعالى: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا
إن الله يحب المحسنين﴾.

كن محسناً مع الغير، فأنفق في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء،
وإذا أغضبك أحد فاكظم غيظك وتحمل مقالته ووسع صدرك، وإذا آذاك
إنسان فاعف عنه فهذه صفات المحسنين وبها تحقق محبة الله تعالى.

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾.

يا من يريد أن يكون محسنا ويحبه الله: تنازل عنم أخطأ عليك، وتسامح معه، وارفق به.

قال تعالى: ﴿فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾.

إذا أردت أن يحبك الله فكن دائم التوبة إلى الله من الباطن دائما الطهارة والنظافة من الخارج.

قال تعالى: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾. فتكون نظيف القلب والجوارح، وهذا الإسلام يدعوك إلى الطيبة والطهارة والجمال، وكذا طيب القلب وجماله.

إذا أردت أن يحبك الله، فكن متبعا للنبي ﷺ في صلاتك متبعا له في زكاتك وصيامك وحجك وجميع عباداتك، واتبعه في مخبرك ومظهرك، واتبعه في ملابسك وهيئتك، وابحث عن أفعال النبي ﷺ وافعل مثلما يفعل وتمسك بسنته.

قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾.

إذا أردت أن يحبك الله: فاتق الله وخف من الله وعظم الله، اتق الله في كل حياتك وأينما كنت.

قال تعالى ﴿بلى من أوفى بعهدده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾.

قال معاذ بن جبل: ينادى يوم القيامة: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر، قالوا له: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله بالعبادة. رواه ابن أبي حاتم في التفسير

فالمتقون الذين يحبهم الله: هم الذين يحدرون عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به.

والمتقون هم الذين اتقوا ما حرم الله عليهم، وأدوا ما افترض عليهم. تقوى الله ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيراً، فهو خير إلى خير.

ومن تمام التقوى أن يتقي العبد ربه، حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما، ويكون حجابا بينه وبين الحرام.

إذا أردت أن يحبك الله فاصبر على ما يأتيك الله، فإن الله يحبك ويجب صبرك وتحملك، قال تعالى: ﴿والله يحب الصابرين﴾.

إذا أردت أن يحبك الله فكن من أهل التوكل، وتفويض الأمر إلى الله، واعتمد على الله في حلك وترحالك، وفي كل مشاكلك وقضايك وأمورك الحاضرة والمستقبل، ولا تتوكل على عبد من عباد الله، ولا على أمر من أمور الخلق؛ بل اصرف قلبك لربك لا تجعله لمسئول ولا لمال ولا راتب ولا لوظيفة؛ بل لله؛ بل لربك عز وجل.

قال بعض السلف: بحسبك من التوسل إليه أن يعلم من قلبك حسن توكلك عليه، فكم من عبد من عباده قد فوض إليه أمره، فكفاه منه ما أهمه،

حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

إذا أردت أن يحبك الله فكن من أهل العدل والإنصاف، ولا تظلم أحدا، ولا تظلم أولادك أو زوجاتك، ولا تظلم جيرانك ولا عمالك فهذا رسول الله ﷺ قال الله له عن اليهود: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

حتى في الصلح أصلحوا بالعدل، فبعض المصلحين يضع الطريق على المطلق واللين، بينما الشرس العنيف يتركه يسرح ويمرح ويحقق كل أهدافه، فأى صلح هذا. قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

إذا أردت أن يحبك الله: فكن ممن يذل لأخوته المؤمنين، ويعز على الكافرين، وإذا جاهد فجهاده في سبيل الله ولا يخاف لومة لائم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم.

إذا أردت أن يحبك الله فكن لنا رفيقا سهلا غير عنيف:

فعن عائشة - رضى الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت:
دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
عليكم. قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة. قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم "مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في
الأمر كله". فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم " قد قلت وعليكم". رواه البخاري.

وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز
وجل يحب الرفق ويرضاه، ويعين عليه ما لا يعين على العنف". رواه ابن
أبي شيبه في مصنفه.

إذا أردت أن يحبك الله فاعدل بين أولادك: ولا تقدم واحدا على الآخر

فعن النعمان: أن أمه أرادت بشيرا أباه على أن يعطي النعمان ابنه حائطا
من نخل ففعل فقال من أشهد لك فقالت النبي صلى الله عليه وسلم فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له نبي الله صلى الله عليه

وسلم "ألك ولد غيره". قال نعم. قال "فأعطيتمهم كما أعطيته". قال لا.
قال "ليس مثلي يشهد على مثل هذا إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين
أولادكم كما يحب أن تعدلوا بين أنفسكم". رواه الدار قطني.

إذا أردت أن يحبك الله فأتقن عملك وجوده: صل صلاة مودع، وصم
صياما متقنا، وتصدق بإخلاص وحسن نية، واقرأ القرآن وأنت خاشع
القلب متدبر للمعاني.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يحب الله للعامل إذا عمل أن يحسن".
رواه الطبراني.

**إذا أردت الله أن يحبك فأكثر مدحه سبحانه والثناء عليه قبل الدعاء
ومع الدعاء وبعد الدعاء.**

عن الأسود بن سريع قال: قلت يا رسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها
ربي تبارك وتعالى قال " أما إن ربك عز وجل يحب الحمد ".

إذا أردت أن يحبك الله فأوتر عندما تتطهر: قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال: «إذا استجمر أحدكم فليوتر، فإن الله وتر يحب الوتر». رواه
مسلم. ومنها صلاة الوتر فلا تتركوا الوتر أبدا.

فعن علي رضي الله عنه قال: الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن سن رسول الله ﷺ وقال: "إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن".
رواه الترمذي.

*** **

الخطبة الثانية

الحمد لله جعل لكل شيء قدراً، وأحاط بكل شيء خبيراً، أحمده سبحانه وأشكره، فنعمة علينا تترى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خص بالمعجزات الكبرى، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إذا أردت أن يحبك الله فأظهر نعمة الله عليك: وتحمل فإن الله يحب الجمال، فما أجمل أن يهتم العبد بمظهره وخاصة في المناسبة الكبرى، كصلاة الجمعة والعيدين وغيرها، ولكن يتعد عن الكبر والعجب بالنفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، قال رجل: يا رسول الله، إنه ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلاً، ورأسي دهيناً، وشراكي نعلي جديداً، وذكر أشياء حتى ذكر علاقة السوط، أفمن الكبر ذاك يا رسول الله؟ قال: لا، ذاك الجمال، إن**

الله عز وجل جميل يحب الجمال، ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس. رواه أحمد في المسند.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده". رواه أحمد.

واسمع معي يا عبد الله لهذا الحديث العظيم، وحاول أن تطبق معانيه الجليلة على نفسك تجمع بين العبودية الخالصة لله والتقوى والخوف من الجليل، والاستغناء عن الخلق وما في أيديهم، وعدم الشهرة والظهور، وخاصة في العبادات، فتعمل لله وتحاول إخفاء ما عملت، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي". رواه مسلم.

ومنها الحياء والحياء من أعظم صفات المؤمنين، وكذلك الستر من أعظم صفات المؤمنين:

قال صلى الله عليه وسلم " إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر". رواه أبو داود.

أيها التاجر تريد أن يحبك الله كن معي في هذا الحديث وطبقه على سلوكك في التجارة:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء". رواه الترمذي.

فلا تكن عنيفا ملحاحًا عند البيع؛ بل تسامح وتلين عند البيع والشراء
وتسامح عندما يقضيك المدينون.

إذا أردت الله أن يحبك الله، وجالست الناس، فاشتغل بالأمر الكبار
من عقائد وعبادات وأمور عظيمة، ولا تجلس مجالس التافهين
والمشتغلين بتوافه الأمور وحقيرها المشتغلين بالمسلسلات والنساء العاريات
والضياع والمباريات واللعب وبرامج لا وزن لها، وأكبر كبسة وأكبر كيسة في
العالم ونحوها، ومتابعات في برامج التواصل لما لا نفع منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: **"إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها، ويكره**
سفاسفها". رواه الطبراني.

وقال: **«إن الله تعالى كريم يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها».** رواه
البيهقي.

عباد الله: وتأملوا معي هذه القصة العجيبة ففيها العبر ومنها مذكر، عن
أسلم أن عمر خرج إلى المسجد يوما فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكي
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"اليسير من الرياء**
شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار
الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم
مصايح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة". رواه ابن ماجه.

ومن يحبهم الله الذين يغيثون المهوفين: عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان". رواه البزار.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب ثلاثة، ويبغض ثلاثة: يبغض الشيخ الزاني، والفقير المختال، والمكثر البخيل، ويحب ثلاثة: رجل كان في كتية فكَرَّ يحميهم حتى قتل، أو فتح الله عليه، ورجل كان في قوم فأدجوا فنزلوا من آخر الليل، وكان النوم أحب إليهم مما يعدل به، فناموا وقام يتلو آياتي ويتملقني، ورجل كان في قوم فأتاهم رجل يسألهم بقرابة بينهم وبينه فبخلوا عنه، وخلف بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه. رواه أحمد.

" وفي رواية عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فقلت له يا أبا ذر بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه. فقال قد لقيت فاسأل. قال قلت بلغني أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ثلاثة يحبهم الله عز وجل وثلاثة يبغضهم الله عز وجل". قال نعم فما أخالني أكذب على خليلي محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت من الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل قال رجل غزا في سبيل الله فلقي العدو مجاهدا محتسبا فقاتل حتى قتل وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا}. ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه

حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى أو النعاس فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته. قال قلت من الثلاثة الذين يبغضهم الله قال الفخور المختال وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل: {إن الله لا يحب كل مختال فخور}.

والبخيل المنان والتاجر والبياع الحلاف. رواه أحمد.